مركز الإمام مالك الإلكتروني

منظومة

في أحكام الفطر في الصيام

للعلامة المحقق الأديب

أبي العباس أحمد بن المامون البلغيثي

تقديم وضبط

عبد الفتاح مغفور

مركز الإمام مالك الإلكتروني

«منظومة»



في أحكام الفطر في الصيام

للعلامة المحقق الأديب المدقق الشيخ المشارك الأريب

أبو العباس أحمد بن المامون البلغيثي

(1348هـ)

تقديم وضبط

عبد الفتاح مغفور

مصدر هذه المادة

موقع الرابطة المحمدية للعلماء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه الأخيار الكرام الأطهار، ومن تبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

وبعد؛

فلا شك أن علماء الإسلام قد ألفوا تواليف كثيرة لا تعد ولا تحصى في أحكام الصيام وفوائده ومقاصده، ووجوه الفطر فيه، وهي متنوعة بين النثر والنظم، ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ الفقيه أحمد بن المامون البلغيثي، رحمه الله، الذي نظم هذه المنظومة الرائعة في أحكام الفطر في الصيام، ولأهميتها ارتأيت إخراجها للقارئ بمناسبة شهر رمضان المبارك.

ولأجل تحقيق هذا الغرض قسمت العمل عليها إلى قسمين: خصصت الأول منهما للتقديم، وتناولت فيه التعريف بالمؤلف والمنظومة. وأما القسم الثاني: فخصصته لضبط المنظومة.

التعريف بالناظم[1]

هو أبو العباس أحمد بن المأمون بن الطيب بن المدني العلوي البلغيثي الحسني، ولد أبو العباس في شهر رمضان من عام (١٢٨٢هـ) بمدينة فاس، ووالده هو المأمون بن الطيب نقيب الأشراف في وقته المتوفى سنة (١٣١٦هـ).

أخذ رحمه الله عن جماعة من العلماء منهم: محمد بن عبد الرحمن العلوي (ت١٢٩٩هـ)، ومحمد بن المدني كنون (١٣٠٢هـ)، ومحمد بن التهامي الوزاني (ت١٣١١هـ)، وجعفر بن إدريس الكتاني الحسني (ت١٣٢٣هـ)، وأحمد بن محمد بن الخياط الزكاري (ت١٣٤٣هـ)، ومحمد . فتحا . بن قاسم القادري الفاسي (ت١٣٣١هـ).

تتلمذ عليه جماعة من العلماء الجلة منهم: عبد السلام بن محمد السرغيني(تـ ١٣٥٤هـ)، ومحمد بن أحمد ابن الحاج السلمي(تـ ١٣٦٤هـ)، ومحمد بن عبد المجيد أقصبي(تـ ١٣٦٤هـ)، وعبد الرحمن مولاي الكبير بن محمد ابن زيدان(تـ ١٣٦٥هـ) ومحمد بن عبد السلام السايح(تـ ١٣٦٧هـ)، ومحمد المختار السوسي(تـ ١٣٨٣هـ)، وعبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي(تـ ١٣٨٣هـ).

له تآليف عديدة منها: شرح منظومة في معاني الحروف –والنظم له أيضا– طبع على الحجر بفاس في فاتح ربيع النبوي عام(١٣١٣هـ)،ورحلة حجازية منظومة في ٥٦٨ بيتا، وسمها بالنحلة الموهوبة النجازية في الرحلة الميمونة الحجازية، وحسن النظرة في أحكام الهجرة، ومجلي الأسرار والحقائق فيما يتعلق بالصلاة على خير الخلائق (صلى الله عليه وسلم)، وتشنيف الأسماع بأسماء الجماع، وما يلائمه من مستلذات السماع في جزأين، وفتاوى وأحكام في ثلاثة أجزاء، وختم صحيح البخاري، وديوان شعري

---

١ من مصادر ترجمته: شجرة النور الزكية (١ /٦٢١)، الفكر السامي (٣ /٤١)، معجم الشيوخ لعبد الحفيظ الفاسي الفهري(١ /١٣٣)، الأعلام لخير الدين الزركلي(١ /٢٠١)، إتحاف المطالع (1 /453)، (، سل النصال للنضال(ص:٥٤)، التأليف ونهضته(ص: ٦٢)، من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين (١/ ٢٠٢).

يسمى: "تنسم عبير الأزهار بتبسم ثغور الأشعار، ونتيجة البر في حكم الصلاة بعد الدفن على القبر.

توفي مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي يوم الثلاثاء سابع رجب من عام ١٣٤٨هـ ودفن بروضتهم بالقباب[١].

التعريف بالمنظومة

هي: أرجوزة جمع فيها أحمد بن المامون البلغيثي أحكام الصوم التي يكثر وقوعها وتكون عسيرة، ووجوه الفطر فيه، وتناولها في عدة فصول وهي كالآتي:

فصل في تصوير مسائله[٢]، وفصل في جوه الفطر في رمضان[٣]، وفصل في جوه قضاء الفطر في رمضان[٤]، وفصل في جوه الفطر في النفل[٥]، وفصل في جوه الفطر في النذر المبهم[٦]، وفصل في وجوه الفطر في النذر المعين[٧].

وهذه الأرجوزة ثابتة النسبة لمؤلفها جاء في أولها ما نصه: "وللعلامة المحقق الأديب المدقق الشيخ المشارك الأريب الشريف الأصيل أبي العباس مولاي أحمد بن المامون البلغيتي حفظه الله ورعاه"[٨] ، ونسبها له محمد الكانوني في جواهر الكمال في تراجم الرجال[٩]، وإدريس القيطوني في معجم المطبوعات المغربية[١٠].

وقد بين أحمد بن المامون البلغيثي سبب إنشاء أرجوزته في آخرها بما نصه: "الحمد لله وحده حيث ألح جماعة من إخواننا سادتنا أهل العلم وفر الله جمعهم ولا أوقر عما

---

١ إتحاف المطالع.(453/ 1)
٢ منظومة في أحكام الفطر في الصيام، ص: ٤١.
٣ منظومة في أحكام الفطر في الصيام، ص: ٤١.
٤ منظومة في أحكام الفطر في الصيام، ص: ٤١.
٥ منظومة في أحكام الفطر في الصيام، ص: ٤١.
٦ منظومة في أحكام الفطر في الصيام، ص: ٤١.
٧ منظومة في أحكام الفطر في الصيام، ص: ٤٢.
٨ منظومة في أحكام الفطر في الصيام، ص: ٤١
٩ جواهر الكمال.(57/ 1)
١٠ معجم المطبوعات المغربية(ص: ٣٩).

يجلب نفعهم سمعهم في إنتاج هذه الرجزية، فإني أجيز بها كل من انتسخها عاهدا إليه إن سعى في تصحيحها بعد كتبها، فإن في ألفاظها مقاصد تتغير بتحريف أدنى حرف منها، نفع الله بها من نظرها بعين الانتفاع آمين"[1].

وهي منقولة من خط الناظم، قال رحمه الله: "قيد في صباح يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى من عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف بمكناسة الزيتون حرسها الله تعالى آمين. انتهى من خط الناظم دام حفظه ونفع بعلومه آمين"[2].

وقد اعتمدت في ضبط هذه المنظومة على نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية تحت رقم: ٣٣٤٤د، وهي ضمن مجموع من ص: ٤١ إلى ص: ٤٢ مكتوبة بخط مغربي، منسوخة من خط مؤلفها.

تاريخ تأليفها: صباح يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى من عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف(١٣٤٢هـ)، مكان نسخها: مكناسة الزيتون، خالية من الناسخ وتاريخ النسخ، مكتوبة بخط مغربي.

---

١ منظومة في أحكام الفطر في الصيام، ص: ٤٢.
٢ منظومة في أحكام الفطر في الصيام، ص: ٤٢.

متن القصيدة

مقدمة

حمـــــــــد الإلــــــــه أول المقـــــــول	ثم صـــــــــــلاتنا علـــــــــى الرســـــــول
هـــــــذا ودونــــــك نظامـــــا في رجـــــز	عظُــــــم في عيــــــنِيَ لمــــــا إن نجَــــز
جمـــــع أحكامـــــا لصـــــوم يكثـــــر	وقوعهـــــا وحكمهـــــا قـــــد يعســـــرُ
في حكـــــم تكريـــــر لفطـــــر إن وقـــــع	بأي وجـــــه مـــــن وجوهـــــه يَقَـــــعْ

فصل في تصوير مسائله

الصـــــــوم إمـــــا رمضـــــان أو قَضَـــــا	أو نفْـــــلٌ أو صـــــومٌ بنـــــذرٍ مُقتضَـــــى
والنـــــذر إمـــــا مـــــبهم أو عيّنـــــا	فتلـــــك خمـــــس عـــــدّها قـــــد بُيِّنـــــا
والفطـــــر إن يقـــــع فعمـــــدا أو ضـــــرر	أو غفلـــــة فتلـــــك خمـــــس عشـــــر

فصل في جوه الفطر في رمضان

الفطـــــر في شـــــهر الصـــــيام عمـــــدا	دون تأوُّل قريـــــــــــب يُبْـــــــــــدى
فيـــــه القضـــــا ثم يلـــــي التكفـــــيرُ	وحكـــــم ذا بـــــين المَـــــلا شـــــهير
وأدب علـــــــى انتهاكـــــــه لـــــــزم	إلا إذا مـــــا تائبًـــــا لنـــــا قـــــدم
ويجـــــب الإمســـــاك فيمـــــا بقيـــــا	مـــــن يومـــــه والخلـــــف في ذا نُفِيـــــا
فـــــإن يَعُـــــد للانتهـــــاك ثانيـــــا	في يومـــــه كـــــان بـــــذاك عاصـــــيا

أما إعادة لتكفير فلا ... من دون ما خُلفٍ لديهم مُسجَلا

وإن يكن عن ضرر فقد جزم ... فيه خليل أن فطره يُتَم

وحافظ المذهب قال يجب ... إمساكُه والأول المنتخَبُ

أما قضاؤه فأمر حتمُ ... وما لنا بالخُلف فيه علمُ

وإن يكن إفطاره عن غفلة ... فالفطر بعد ما امرؤ أحلَّه

ويجب القضا على المشهور ... من مذهب الإمام لا الجمهور

فصل في جوه الفطر في قضاء رمضان

والفطر في القَضا بكل صوره ... جاز تمادي الفطر فيها فادَّره

واستحسنوا الإمساك في السهو وفي ... ضرٍّ فأما الحتم فهو مُنتَف

أما القضاء في غفلة فما ... ما حكمه يجري هنا بالأحرى

فصل في وجوه الفطر في النفل

والفطر في النفل بعمد قد وجب ... قضاؤُه وقد عصا بما ارتكب

وجاز فيه فطرُه من بعدِ ذا ... ومن يقل لا، فكلامَه انبِذا

وإن يكن فطره جاء عن ضرر ... جاز تماديه كما في المختصر

وإن يك النسيان جلى فطره ... فما له فطر يجوز إثره

ولا وجوب للقضا إجماعا ... والندب عندنا به قد شاعا

فصل في وجوه الفطر في النذر المبهم

الفطـــــر في المـــــبهم مــــن نــــذر إذا وقـــع جـــاز فطـــرا مـــن بعـــد ذا
مـــن غـــير تقييـــد بعمـــدٍ أو ضـــرر أو غفلـــةٍ مـــن دون مـــا خلـــف ظهـــر
لكـــن عَصَـــى في عمـــده و لزمـــه قضـــاؤه إذ كـــان قيـــدُ التزمـــه

تنبيه

ومثـــل هـــذا القســـم في الأحكـــام كفـــارة اليمـــين بالصـــيام
والقتـــل والفديـــة والظهـــار فحكمـــه في الفطـــر فيهـــا جـــار
ســـوى الـــذي فيـــه التتـــابع يجـــب ظهـــارا أو قـــتلا فكفـــه اســـتحب
إن كـــان في أول يـــوم عَنَّـــا إفطـــاره وخـــيّرن في الاثنـــا

فصل في وجوه الفطر في النذر المعين

والفطـــر في النـــذر المعـــين مـــتى وقـــع فالقضـــاء بعـــد ثبتـــا
بأي وجـــه كـــان هـــذا الفطـــر نعـــم لـــدى العمـــد يجـــيء الـــوزر
والفطـــر ثانيـــا لـــدى العمـــد وفي غفلتِـــه امتناعُـــه قـــد اقتفـــي
أمـــا لـــدى ضـــرورة فـــلا حـــرج هـــذا الـــذي يظهـــرُ ممـــا قـــد درج
تم الـــذي قصـــدتُّه مـــن نظـــم بحمـــد رب ذي العطـــاء الجَـــمّ
قـــرب مـــن يحتاجـــه منالـــه يبـــدي لمـــن أنصـــفه كمالـــه

الحمد لله وحده حيث ألح جماعة من إخواننا سادتنا أهل العلم وفر الله جمعهم ولا أوقر عما يجلب نفعهم سمعهم في إنتاج هذه الرجزية، فإني أجيز بها كل من انتسخها عاهدا إليه إن سعى في تصحيحها بعد كتبها، فإن في ألفاظها مقاصد تتغير بتحريف أدنى حرف منها، نفع الله بها من نظرها بعين الانتفاع آمين.

وقيد في صباح يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى من عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف بمكناسة الزيتون حرسها الله تعالى آمين. انتهى من خط الناظم دام حفظه ونفع بعلومه آمين.

المؤلف

جريدة المصادر والمراجع

١. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلي الدمشقي. دار العلم للملايين .ط١٥: ٢٠٠٢ م.

٢. التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين لعبد الله الجراري، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء،ط١: ١٤٠٦هـ. ١٩٨٥م.

٣. جواهر الكمال في تراجم الرجال، لمحمد بن أحمد العبدي الكانوني، المطبعة المغربية البيضاء، ط١: ١٣٥٦هـ.

٤. سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي ط١ : ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٥. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، تعليق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان ط١: ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

٦. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٧. معجم الشيوخ لعبد الحفيظ الفاسي الفهري، المطبعة الوطنية، لصاحبها عباس التناني بدرب الفاسي بالرباط، عدد٣: ١٣٥٠هـ. ١٩٣١م.

٨. معجم المطبوعات المغربية، إدريس ابن الماحي القيطوني الإدريسي، مطابع سلا، ١٩٨٨.

٩. من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا، لعبد الله الجراري، مطبعة الأمنية بالرباط، ط١: ١٣٩١ هـ– ١٩٧١م.

راجع المقال الباحث: يوسف ازهار